Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمعزل عن المضمون[٧] .

وحين نعيد النظر كذلك فيما نقلناه عن طه حسين سنلحظ تلك المقولة التى ترسخت فى أذهان نقادنا القدماء عن الشاعر صانع المعانى الجديدة ، أو قل الباحث عن المعانى الجديدة وهى المقولة التى قادت إلى هذا المبحث الكبير المعروف بالسرقات الشعرية . إن مفهوم الجدة والاختراع يعود من جديد مع كل نقد يفصل بين اللفظ والمعنى فالبحترى كما رأيت ليست عنده معان قد اخترعها ، وقصيدة على محمود طه ليس فيها جديد فى المعنى ... وقد كان يسيرا عند الناقد القديم أن يرد نسب البيت إلى أبيات وهو المعنى نفسه يعود فيطل برأسه حين يردد الناقد : وهل من جديد فى هذه المعانى الشعرية ؟ . ويرد الدكتور جابر عصفور مواقف كثيرة من نقد طه حسين هذا إلى غلبة مفهوم الأديب الصانع على مفهوم الأديب الملهم . ولعلنا إن قرأنا لطه حسين العبارات التالية ازددنا يقينا بما توصل إليه الباحث المعاصر : إنه يمضى مع القدماء فى حديثهم عن السرقات ، وهو حديث أكثره من هذا الباب الذى يرى فيه النقد الشاعر وهو يخطط ثم ينفذ ، يقول طه حسين عن أبى نواس « بل ربما كان لنا أن نقول إن أبا نواس نفسه قد عدا على الأعشى فأخذ منه شيئاً ليس بالقليل ، وأخذ منه بنوع خاص نصف هذا البيت المشهور :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

فالصلة ظاهرة بين الشطر الأخير « وداونى بالتى كانت هى الداء ، وبين قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

فليس من شك أن أبا نواس قد ذكر هذا البيت حين قال شطره السابق ، ولكن أبا نواس لم يأخذ اللفظ ، بل ولم يأخذ المعنى دون أن يصلح ويغير ويضيف ، فإن قوله دع عنك لومى فإن اللوم اغراء ، ليس فى شعر الأعشى ، وهو يكفى لأن يحتفظ لأبى نواس بالبيت كله ، وقوله وداونى بالتى كانت هى الداء يذكّر بقول الأعشى ، ولكنه ليس إياه[٨] .

---

(٧) قسم البلاغيون المحسنات البديعية كذلك إلى لفظيه ومعنوية اعتمادا على ان المحسنات اللفظية غير ذات بال فى المعنى ، والمحسنات المعنوية غير ذات بال فى اللفظ بمعنى انه اذا تريب عليها اجراء لفظى فهو غير مقصود لذاته .

(٨) حديث الاربعاء ، ٢ ـ ٧٢ .